الأصوات فوق التركيبية وبعض ملامحها الكتابية

إعداد

الدكتور: عبد العزيز منور الرشيدي

الكلية الجامعية بتربة – جامعة الطائف

إصدار يناير لسنة ٢٠٢٣م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

.

مقدمة:

تتكون اللغة بمفهومها العام من مجموعة من الأصوات المنطوقة، التي تشكِّل باجتماعها مادة اللغة المسموعة، ومكوِّناتها التصويتية التي تجعل الناطقين بها قادرين على فهم بعضهم بعضًا، وقادرين على الإبانة والإفصاح عما في نفوسهم؛ إذ لا تتبلور العملية التواصلية في اللغة إلا بوجود هذه الأصوات، وهذا ما عبَّر عنه ابن جني حين عرَّف اللغة بأنها "مجموعة من الأصوات التي يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم"، فحصر اللغة بالصوت.

وتنقسم الأصوات في اللغات عمومًا إلى: أصوات تركيبية؛ وهي الفونيمات التركيبية التي تتركَّب منها الكلمات، وتتشكَّل منها العبارات، وهي تحمل رموزًا كتابية واضحة ومستقرة؛ إذ اهتمت اللغات بصفة عامة بهذه الفونيمات، وحاولت تصويرها كتابيًّا عبر الأزمنة الطويلة، وهناك نوع آخر من الفونيمات وهي الفونيمات فوق التركيبية، وهي في أغلبها لا تحمل صورًا كتابية مرتبطة بتلك الأصوات، وإنما تعتمد في طبيعتها على السماع.

واللغة العربية شأنها في ذلك شأن سائر اللغات العالمية الأخرى، لم تهتم كثيرًا بالأصوات فوق التركيبية، ولقد رصد هذا البحث بعض تلك الملامح الكتابية التي اعتنت بها العربية؛ لتعريف المتلقي بوجود الصوت فوق التركيبي في الكلام، وهذا البحث سيبيِّن ذلك.

- **أهمية البحث:**

لقد برزت أهمية هذا البحث في كونه يتناول علم الأصوات اللغوية، الذي يُعَدُّ مصدرًا لتواصلية اللغة بصفة عامة، كما تبرز أهميته في أنه يجلي الأصوات فوق التركيبية أمام المتلقي، ويسعى إلى بيان اهتمام العربية بهذه الأصوات على وجه الخصوص.

- **مشكلة البحث وأهدافه:**

أما مشكلة البحث فتتمثَّل بمحاولته توضيح تلك المظاهر الكتابية التي وُجِدت في اللغة، وما ينضوي تحتها من دلالات على الأصوات فوق التركيبية في الكلام.

ويهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم الصوت فوق التركيبي، وبيان أبرز خصائصه، وأنواعه، كما يهدف إلى توضيح الملامح الكتابية لهذه الأصوات، سواء المتعلقة بعلامات الترقيم، أم تلك المتعلقة بالأدوات اللغوية المختلفة، وربط ذلك كله بالجانب الدلالي المعتمد عليه في هذه الأصوات.

- **منهج البحث:**

لقد اتخذ هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي سبيلًا للوصول إلى النتائج، اعتمادًا على الاستقراء، والملاحظة، والتدقيق.

- **الدراسات السابقة:**

وفي حدود علم الباحث فإن هناك بعض الدراسات التي تناولت الحديث عن الأصوات فوق التركيبية، مثل: دراسة وليد حسين بعنوان "الظواهر فوق التركيبية في اللغة العربية"، عام ٢٠٠٩م، وقد اكتفى الباحث بتناول تلك الظواهر دون ربطها بالجوانب الكتابية.

هذا علاوة على بعض الدراسات الأخرى التي تناولت الحديث عن الأصوات فوق التركيبية بشكل جزئي ضمن مصنَّفاتها؛ كدراسات تمام حسان، ودراسات جعفر عبابنة، وفوزي الشايب، وغيرهم.

- **خطة البحث:**

وقد دعت طبيعة الموضوع وسير البحث أن يشتمل على مقدمة يعقبها خمسة مطالب، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، على النحو التالي:

المقدمة، وقد ذكرت فيها أهمية البحث، مشكلة البحث وأهدافه، والمنهج المتبع في كتابته، الدراسات السابقة، وخطته.

وأما المطلب الأول فقد تناولت فيه الأصوات فوق التركيبية في العربية، وأما المطلب الثاني فقد تناولت فيه التنغيم. أما المطلب الثالث فتناولت فيه النبر، أما المطلب الرابع فتناولت فيه الطول، أما المطلب الأخير فتناولت فيه المفصل.

وفي كل جزء من هذه الأجزاء نتحدث عن بعض الملامح الكتابية التي ترتبط به، ونضرب الأمثلة على ذلك، وصولًا إلى النتيجة المبتغاة.

وجاءت خاتمة البحث مشتملة على أهم النتائج التي توصلت إليها.

وأخيرًا قائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول: الأصوات فوق التركيبية في العربية.

إن اللغة – أي لغة – تتكون من عدد هائل من الأصوات، وهو ما أشار إليه ابن جني حينما عرَّف اللغة بحد ذاتها، وجعل من الأصوات السبيلَ الأمثل لتعريف اللغة، فقال: "اللغة هي مجموعة من الأصوات التي يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم"[١].

فاللغة تتكوَّن من مجموعة من الأصوات المنطوقة، وقد حاول الإنسان منذ البدء أن يضع لتلك الأصوات المنطوقة رموزًا كتابية يستطيع من خلالها نقل ما يَوَدُّ نقله من الكلام عبر الكتابة لا عبر التحدُّث والسماع، فإن نظرية الفونيم تتناول الحديث عن تلك الرموز الكتابية التي وُضِعت لأجل الإشارة إلى تلك الأصوات المسموعة التي ينطقها المتكلم، لا لتلك الرموز الكتابية التي تُعَدُّ ناقصة أمام مجموعة الأصوات اللغوية المنطوقة والمستعملة على ألسنة أبناء اللغة[٢].

بمعنى أن اللغة تتكون من قسمين اثنين من الأصوات؛ القسم الأول وهو الأصوات التركيبية، ويطلق عليها الفونيمات، وهي التي تختص بالجانب المادي المباشر من علم الأصوات، والقسم الثاني وهو الأصوات فوق التركيبية[٣]، وهي مدار هذا البحث.

وقد ينظر بعض العلماء إلى قسمَيِ الأصوات في اللغة بمنظور وظيفي وتطريزي، فإن الأصوات التركيبية تُعَدُّ وحدات تركيبية لغوية متكاملة لإنتاج الكلمات، في حين أن الأصوات فوق التركيبية تمثِّل الجانب التطريزي في الكلام، الذي يمكن أن نقول عنه إنه جانب تكميلي للألفاظ ودلالاتها[٤].

---

١. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ط٤، د.ت، ج: ١، ص: ٣٤، وانظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج: ١، ص: ١١.

٢. انظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص: ٨٦ – ٨٧.

٣. انظر: أسس علم اللغة، أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط٨، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص: ٤٥ وما بعدها.

٤. انظر: دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب، القاهرة – مصر، د. ط، ود. ت، ص: ١٨٥.

وتُعَدُّ الأصوات فوق التركيبية جزءًا من النظام الصوتي في أي لغة كانت؛ إذ إنها مجموعة من الأداءات الصوتية التي لا تقف عند حدود الفونيمات التركيبية التي تتشكَّل منها الوحدات الكلامية فحسب، إنها مظهر من مظاهر الإضافة الصوتية التي تقوم بوظيفة دلالية أو صوتية وفقًا لموضعها من الكلام.

والأصوات فوق التركيبية مجموعة من العناصر الصوتية الثانوية التي تُعَدُّ إضافةً على الأصوات اللغوية التركيبية التي يمكن ملاحظتها ومشاهدتها في الكلام؛ إذ يمكن ملاحظة هذه الأصوات عبر الأداء الصوتي اللغوي لا عبر الملامح الكتابية[١].

ولا تختلف الأصوات فوق التركيبية عن الأصوات التركيبية في كونها ذات وظيفة ودلالة ضمن المستوى الصوتي اللغوي، فلا شك أن لهذه الأصوات فوق التركيبية وظيفتها ضمن النظام اللغوي الصوتي[٢].

ومن خلال هذا التعريف يمكن أن نلحظ أن الصوت فوق التركيبي عنصر مهم في الجانب السمعي من اللغة، وإن عملية تمثيله كتابيًّا ليست بالسهلة، ففي الوقت الذي وُجِدت فيه مجموعة رموز كتابية تمثل الأصوات التركيبية – الفونيمات – لا نجد قدرًا كافيًا من الاهتمام بالأصوات فوق التركيبية، وإنما أُلْحِقَتْ هذه المظاهر بالجوانب السياقية في الحديث.

وهناك مجموعة من المظاهر الصوتية التي تنتمي للأصوات فوق التركيبية في العربية وفي سواها من اللغات، منها: النبر، والتنغيم، والمفصل – السكتات – وغيرها، وهذه المظاهر الصوتية تأخذ مكانة عظيمة في الدرس الصوتي قد تصل إلى مكانة الأصوات التركيبية من الصوامت والصوائت؛ لما تؤديه من المعنى في الكلام[٣].

وتحتمل الأصوات فوق التركيبية معنيين اثنين، انطلاقًا من منبع هذا المصطلح؛ فمن الجهة الأولى فإنها تأخذ المظاهر الاجتماعية في اعتبارها، ومن جهة ثانية تأخذ المظاهر البنيوية؛ لكون هذين المصدرين يشكِّلان مادة هذا المصطلح، بمعنى وجوب دراسة الأصوات اللغوية غير منعزلة عن سياقاتها، وأهمية الربط بين الجوانب البنيوية والجوانب الأدائية في الكلام[٤].

---

[١]. الظواهر الصوتية فوق التركيبية في العربية، وليد حسين، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: ٣٦، العدد: ٣، ٢٠٠٩م، ص: ٦٥٦ – ٦٥٧.

[٢]. انظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، د. ط، ود. ت، ص: ١٣٠.

[٣]. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ١٩٧٣م، ص: ٩٢.

[٤]. الظواهر الصوتية فوق التركيبية في العربية، ص: ٦٥٧.

هذا يعني أن الأصوات فوق التركيبية تنتمي إلى مستويين متقاطعين من علم اللغة؛ المستوى الاجتماعي الذي يحدِّد طبيعة السياق الذي يحكم الصوت فوق التركيبي، والمستوى البنيوي الذي يتحكم بطبيعة هذا الأداء الصوتي للأصوات فوق التركيبية.

ومعنى ذلك أن مصطلح الأصوات فوق التركيبية يُعنى بالجوانب السياقية بقدر عناية البنيوية بالجوانب التركيبية في اللغة، وذلك أن النواحي السياقية التي تتصل بالمعاني والألفاظ والأداءات الصوتية من شأنها أن تصل بالجانب الصوتي إلى دلالات ومعانٍ لا يمكن التغاضي عنها في إطار المستوى الصوتي والأداء المسموع من الكلام[1].

وهناك مجموعة من المصطلحات التي تشيع على ألسنة العلماء واللغويين، ومؤدَّاها واحد في كونها تشير إلى الأصوات فوق التركيبية، ومن بين تلك المصطلحات: الأصوات فوق التركيبية، أو الفونيمات فوق التركيبية، أو الفونولوجيا البروسولية، والكلام المتصل، وغيرها من المسميات والمصطلحات التي تدل في معناها على المقصود ذاته[2].

وبالتالي فإن مصطلح الأصوات فوق التركيبية يعني تلك المظاهر الصوتية التي ترتبط بالجوانب الأدائية أكثر منها بالجوانب الكتابية، كما أن تلك المظاهر الصوتية يمكن أن يتلقاها المتلقي عبر سماعه الكلام، وليس عبر قراءته المكتوب، فإن عملية تلقِّي الأصوات فوق التركيبية مختلفة تمامًا عن طريقة تلقي الأصوات التركيبية ذاتها.

---

[1]. انظر: السياق وأثره في الدرس اللغوي، إبراهيم خليل، رسالة ماجستير، غير منشورة، إشراف: محمود السمرة، ١٩٩٠م، ص: ٧٦.

[2]. انظر: الظواهر الصوتية فوق التركيبية في العربية، ص: ٦٥٧.

المطلب الثاني: التنغيم.

أما مصطلح التنغيم فهو مصطلح دالٌّ على معنى التغيرات الصوتية انخفاضًا وارتفاعًا وموسيقى في الأداء المسموع للكلام، فالتنغيم يختص بجوانب تغيُّر الصوت أثناء أداء الكلمات أو السلسلة الكلامية بما يُفضي للمتلقي ببعض المعاني التي يقصدها المتكلم عبر هذه التغيرات الصوتية[١].

يهتم التنغيم باعتباره صوتًا فوق تركيبي بنواحي الجرس الموسيقي المرتبط بالكلام، فجرس الكلمات، ودرجة تنغيمها تمنح المعنى مزيدًا من الدلالة والإشارة إلى المتلقي ببعض جوانب ذلك المعنى[٢]، ويمكن من خلال التنغيم التمييز بين حالات الكلام المختلفة، فالتنغيم يسهم في بعض اللغات في تمييز الكلام المنفي من المثبت، كما أن التنغيم يسهم في لغات أخرى في التمييز بين ما هو مبني للمجهول وما هو مبني للمعلوم[٣].

يقول رمضان عبد التواب معرِّفًا التنغيم وضاربًا مجموعة من الأمثلة عليه: "أما التنغيم فهو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام؛ للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة، كنطقنا لجملة مثل (لا يا شيخ)، للدلالة على النفي، أو التهكم، أو الاستفهام، وغير ذلك، وهو الذي يفرِّق بين الجمل الاستفهامية والخبرية، في مثل (شفت أخوك)، فإنك تلاحظ نغمة الصوت تختلف في نطقها للاستفهام عنها في نطقها للإخبار"[٤].

ويقول أحمد مختار عمر في مفهوم التنغيم: "تتابُع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين"[٥].

ويحمل التنغيم أثرًا مسموعًا في الكلمة دون تغيير في بنيتها الفونيمية الأساسية، فالتنغيم قد ينقل الكلمة من معنى الخبر إلى معنى الاستفهام، كما قد ينقلها من معنى الإنكار إلى معنى

---

١. انظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة/ مصر، ط١، ١٩٩١م، ص: ١٩، ومحاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان/ الأردن، ط١، ١٩٩٩م، ص: ٢٥٢.

٢. انظر: اللغة، جوزيف فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، ط١، ١٩٥٠م، ص: ٥٦.

٣. انظر: المرجع السابق، ص: ١٦١.

٤. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: ١٠٦.

٥. أسس علم اللغة، أحمد مختار عمر، ص: ٩٣.

التهكُّم، وهكذا، فهو عبارة عن حالة تصويتية تمنح الكلمة بعض المعاني التي لا يمكن تطبيقها والإشارة إليها بوجهٍ عام من خلال الفونيمات التركيبية المرئية[1].

فالتنغيم أثر صوتي مسموع، غير أنه لا يحمل رموزًا كتابية يمكن للمتلقي – القارئ – أن يفهمها من خلال النص المكتوب أمامه، وقد وجدنا بعض الإشارات الكتابية التي توحي للمتلقي ببعض مظاهر التنغيم في الكلام.

وإن كان القدماء لم يتنبَّهوا للحديث عن مظاهر الأصوات فوق التركيبية، أو لم يُفردوا حديثًا خاصًّا لها بالقدر الذي نجده لدى الأصوات التركيبية، فإننا لا نعدم شيئًا من الإشارة عند ابن جني لما يقع من المتكلم عندما يريد تفخيم الصفة، أو الاستهزاء، أو نحو ذلك من المعاني، وذلك في قوله: "وأنت تُحسُّ هذا من نفسك إذا تأمَّلته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلًا، فتزيد في قوة اللفظ بـ(الله) هذه الكلمة، وتتمكَّن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلًا فاضلًا، أو شجاعًا، أو كريمًا، أو نحو ذلك، وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانًا، وتمكِّن الصوت بـ(إنسان) وتفخِّمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنسانًا سمحًا، أو جوادًا، أو نحو ذلك. وكذلك إن ذَمَمْته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنسانًا! وتزوي وجهك وتُقطِّبه، فيُغني ذلك عن قولك: إنسانًا لئيمًا، أو لحزًا، أو مُبَخَّلًا، أو نحو ذلك"[2].

فالكلام السابق عند ابن جني يحمل بعض الإشارات التنظيرية لموضوع التنغيم، والكيفية التي يكون عليها، إن كلامه السابق يوحي بعناصر المعنى المقصود من التنغيم، وهو رفع الصوت وانخفاضه تبعًا للمعنى والدلالة المرتبط به، وتبعًا للغاية المقصودة من هذا الكلام، وصولًا بالمتلقي إلى المعنى المقصود دون التلفُّظ به، وإنما الإيحاء بهذا المعنى عبر نغمة الكلام، وطريقة أدائه، وهو ما حاول ابن جني أن يبيِّنه للقارئ ضمن هذا النص، وحاوَل أن يبرهن فيه عن قيمة نغمة الكلام وتنغيم الصوت في هذه الحالات اللغوية المعتمدة على صوت فوق تركيبي.

وفيما يتعلق بمادة بحثنا فقد نبَّه الدكتور تمام حسان إلى أن اللغة قد حاولت أن تستعيض عن ملامح التنغيم المختلفة ببعض العناصر الكتابية، إلا أنها لم تنجح في ذلك بالنسبة للنبر؛ إذ لم تجد

---

[1]. انظر: علم اللغة.. مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط٢، ١٩٩٧م، ص: ١٠٥.

[2]. الخصائص، ابن جني، ج: ٢، ص: ٣٧٣.

ما تضعه علامة ترقيمية للنبر، مما دفع اللغويين والباحثين في علم اللغة إلى ضرورة البحث الصوتي المسموع للغة بعيدًا عن المظاهر الكتابية برُمَّتها[1].

وفي موضع آخر يبيِّن تمام حسان أن علامات الترقيم يستعملها الكاتب في كثير من الأحيان للدلالة على مظاهر التنغيم المختلفة، غير أنها تقصر عن دلالتها في أكثر الأحيان وأغلبها[2].

وهذه الإشارات التي ذكرها تمام حسان أشار إليها جون ليونز في كتابه "اللغة وعلم اللغة"، مبيِّنًا أن المظاهر الإشارية التي يمكن ملاحظتها عند المتكلم أثناء الكلام العام تُناظر علامات الترقيم في اللغة المكتوبة، بمعنى أن التنغيم المسموع أو المشاهَد أثناء الكلام المنطوق يمكن الوصول إليه في الكلام المكتوب، وذلك بأن تحل علامات الترقيم محل التنغيم في الكتابة[3].

ووفقًا لهذه الإشارات العامة التي وردت عند تمام حسان وعند غيره من الباحثين فإنه يمكن القول: إن هناك بعض التنبُّه من قِبَل الباحثين إلى وجود علاقة بين بعض الملامح الكتابية من جهة، وعناصر التنغيم من جهة أخرى، فإن وجود تلك العلامات الترقيمية تمنح المتلقي جزءًا من المعنى المقصود من العبارة، وتوحي إليه بعناصر الانفعال اللغوية، وملامح الموسيقى الكلامية، وعناصر اللحن اللفظي في مكونات الكلام التي يمكن له من خلالها الوصول إلى غايته ومبتغاه من المعنى، وفهم مقصود المتلقي كما لو أنه أمامه، أو لو أنه يخاطبه خطابًا مباشرًا.

واستنادًا إلى ما سبق كله يمكن أن نستخلص أن هناك بعض العلامات الشكلية الكتابية التي تظهر في النصوص المكتوبة توحي للمتلقي بحالة الانفعال التي تحيط بالكاتب حينما كتب هذا النص، وفي الوقت ذاته أراد أن يخبر هذا المتلقي بتلك الحالة الانفعالية التي تحيط به، تلك العلامات هي التي تمنح الكلام صورة كتابية للنغمة التي تصلح لهذا الكلام، وتجعل المتكلم يفهم مقصود الكاتب من الاستفهام والتعجب ونحوهما، فعلامات الترقيم هي التي تمنح بعضًا من مظاهر التنغيم للكلام.

---

[1]. انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص: ٤٧.

[2]. انظر: مناهج البحث في اللغة، ص: ٤٠.

[3]. انظر: اللغة وعلم اللغة، جون ليونز، دار النهضة العربية، القاهرة – مصر، ط١، د.ت، ص: ٨٢.

إذ نجد علامة الاستفهام "؟" التي توضع في نهاية الجملة الاستفهامية، سواء أكان استفهامها حقيقيًّا أم كان استفهامًا ضمنيًّا، وذلك لتدل على معنى الاستفهام، وعلى أن الجملة استفهامية لا خبرية[1].

يعني ذلك أن المتلقي إذا رأى علامة الاستفهام "؟" في نهاية الجملة، أو نهاية الكلام؛ أدرك أن الجملة استفهامية، وأن طريقة نطقها صوتيًّا تحمل نغمة مختلفة عن تلك النغمة التي تختص بالجانب الإخباري البحت، وذلك تبعًا لوجود هذه العلامة الترقيمية، فتكون بذلك علامة الاستفهام "؟" رمزًا كتابيًّا يستند إليه القارئ؛ ليتمكن من الوصول إلى التنغيم الصحيح للكلام، اعتمادًا على ما وضعه الكاتب من إشارات توحي لهذا القارئ بطبيعة النغمة الصوتية التي تصحب نطق هذه الكلمات أو المفردات.

كما نجد علامة الانفعال أو التأثر أو التعجب، كما تسمى في مصنفات الباحثين والمؤلِّفين، وهي علامة يُرمَز لها بالرمز "!"، وتلحق أواخر الجمل التي تشتمل على تأثُّر ما؛ كتعجُّب، أو استغراب، أو دعاء، أو رجاء، أو تمنٍّ، أو غير ذلك من المعاني التي تحمل في معناها تأثرًا ما[2].

واستنادًا لهذا الوصف الذي وصف به العلماء وجود هذه العلامة في اللغة نستطيع أن نفهم أنها متعددة الاستعمال، فهي تصلح للتعجب، والتحسُّر، وسائر الانفعالات النفسية والعاطفية التي تحيط بالإنسان، وإن الغاية التي تُرتجى من هذه العلامة تتمثل بالوصول إلى نفس المتلقي، وإفهامه أن المقصود من هذه الجملة انفعالًا مخصَّصًا، وأن مظاهر هذا الانفعال تتماشى مع تركيبها اللغوي الصوتي، فيتوجب على هذا المتلقي أن يماشي تلك العبارة بالتنوعات الصوتية التي تخص هذا التركيب، وما توحي به من دلالة على هذه المعاني المسكوت عنها في الكلام.

وعلى الرغم من وجود هذه المظاهر الكتابية الموحية للمتلقي – القارئ بمظاهر التنغيم المختلفة التي تتعاقب على الكلام، إلا أنها ليست كافية للدلالة على كافة أشكال التنغيم كما أشار تمام حسان من قبل[3]، بل هناك كثير من مظاهر التنغيم المختلفة والمتنوعة التي لا نجد لها علامات كتابية – ترقيمية – دالَّة عليها، بل يبقى المتلقي متنبِّهًا بالمعنى الانفعالي الذي يَوَدُّ الكاتب أن يوصله إليه؛ كالنداء مثلًا، والأمر، والنهي، والنفي، والشرط، وغيرها.

---

[1]. انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، القاهرة – مصر، ط١، د.ت، ص: ٩٧.

[2]. انظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، ص: ١٠٢.

[3]. انظر: مناهج البحث في اللغة، ص: ٤٠.

ومن وجهة نظري فإن هذه الأشكال الانفعالية المختلفة التي تحمل تنغيمًا معينًا تمتلك دوالَّ لغوية متمثلة بأدوات النفي، وأدوات النداء، وأدوات النهي، وهكذا، وإنْ كانت هذه الأدوات لا تحصر المعنى الانفعالي حصرًا تامًّا، إلا أنها تمنح المتلقي شيئًا من تضييق البؤرة الدلالية التي تحيط بهذه الجمل الانفعالية، فيتمكَّن من الوصول إلى فهم هذا الانفعال، وتمثُّل ذلك التنغيم استنادًا لتلك العلامات اللغوية.

فنجد العلماء يشيرون في مصنفاتهم المختلفة إلى حرف النهي، قاصدين بذلك "لا" الناهية؛ إذ ليس في العربية حرف يفيد النهي سواها، من هنا صارت دالة على معنى النهي[1]، وبالتالي فإنه يمكن للمتلقي أن يفهم حالة التنغيم المرتبطة بجملة النهي، انطلاقًا من معرفته المسبقة بدور هذه الأداة، ومكانتها في الدلالة على معنى النهي.

كما نجد كذلك حرف التمني "ليت"، وحرف الترجِّي "لعل"؛ يحملان الدلالة المخصوصة بالتمني والترجي[2]، كما هي الحال بالنسبة للنهي، فإن هذه العلامات اللغوية تحمل قدرًا غير يسير من الدلالة على المعنى المنوط بها، في الوقت الذي قصرت فيه علامات الترقيم عن الدلالة على هذه المعاني، وبالتالي يتمكَّن المتلقي/ القارئ من الوصول إلى مقصد الكاتب/ المرسل من كون هذه الجملة تحمل تنغيمًا خاصًّا بالترجي، وتلك تحمل تنغيمًا خاصًّا بالتمني، وهكذا.

يمكن أن نلحظ من خلال ما سبق أن اللغة قد وضعت مجموعة من العلامات، منها ما هو مختصٌّ بعلامات الترقيم، ومنها ما هو مختص بالمظاهر التركيبية في الكلام للدلالة على التنغيم، ومنح القارئ أو المتلقي شيئًا من الوضوح اللغوي فيما يرتبط بنغمة الكلام، ودلالته الانفعالية النفسية؛ إذ لم تترك اللغة الأمور هكذا على عواهنها، بل اهتمت بشيء من العلاقات الكتابية والتركيبية؛ للوصول إلى غايتها من وضوح الدلالات المرتبطة بعناصر التنغيم المتنوعة والمختلفة.

---

[1]. انظر مثلًا: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط٦، ١٩٨٥م، ص: ٦٢٧.

[2]. انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، بإشراف: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج: ٣، ص: ١٥٨٥.

المطلب الثالث: النبر.

وفي الوقت الذي نجد فيه التنغيم حاضرًا ضمن علامات الترقيم، وضمن بعض الأدوات اللغوية، لا نجد النبر حاضرًا في شيء من ذلك؛ إذ لا نعثر على علامة كتابية أو رمزية أو تركيبية تدل على النبر ضمن المستوى الكتابي في اللغة العربية، وهو ما أشار إليه تمام حسان حين بيَّن أن اهتمام اللغة بالتنغيم، وتوظيف علامات الترقيم في سبيل الوصول إلى النغمة المتوقعة لدى القارئ/ المتلقي؛ نجدها – أي اللغة – لم تضع شيئًا من العلامات للدلالة على النبر، بل بقي النبر هكذا دون دلالة لغوية عليه[1].

غير أنه من المفيد بنا أن نشير إلى النبر باعتباره أحد الأصوات فوق التركيبية، وألا نتخطاه في هذا البحث بذريعة عدم وجود علامة لغوية دالة عليه، بل يتوجب علينا الإشارة إليه.

يعني مصطلح النبر وضوحًا نسبيًّا لأحد الأصوات أو أحد المقاطع في الكلمة، وذلك قياسًا بما يجاوره من الأصوات الأخرى، أو المقاطع الأخرى التي تحيط به، ومن هنا يسمى ذلك الصوت أو المقطع منبورًا[2].

ويصحب النبر في بعض الأحيان إشارة جسدية؛ كالإشارة باليد، أو الرأس، أو نحوهما، ومن جهة ثانية تزداد حركة القفص الصدري عند النطق بالمقطع المنبور نتيجة لوجود دفعة أكبر من الهواء الزفيري الخارج من الرئتين[3].

وهذا الصوت فوق التركيبي ليس له علامة مخصَّصة في اللغة، سواء في جانب علامات الترقيم، أم في جانب الأدوات، أم غير ذلك، وإنَّ جُلَّ ما كان يُلحَظ بالنسبة للنبر متمثل بارتفاع الصوت وانخفاضه، أو بالحركات الجسدية التي تصحب هذا الصوت فوق التركيبي، فإن المظاهر الكتابية تقصر عن وضع علامات دالة على المقاطع المنبورة، وهو أمر يَحْسُن باللغة لو أنها أوجدته، أو وضعت شيئًا من الرموز الكتابية الموحية بموضع النبر من الكلام، أو طريقة النبر ذاتها، وهو ما ليس موجودًا في واقع اللغة بكل أسف.

---

[1]. انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص: ٤٧.

[2]. انظر: دراسة الصوت اللغوي، ص: ١٨٨.

[3]. انظر: محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، ص: ٢٤٧، والظواهر الصوتية فوق التركيبية في العربية، ص: ٦٦٠.

المطلب الرابع: الطول.

يُعرف الطول على أنه المدة الزمنية المخصَّصة التي يمكن خلالها الاحتفاظ بالصوت مطولًا، أو هي المدة الزمنية المخصَّصة لنطق صوت ما، وهي عملية نسبية يمكن من خلالها وصف صوت ما بأنه طويل، وذلك تبعًا لمقدار الزمن الذي يمكن معه الاحتفاظ بطول الصوت[١].

وتشتمل العربية على بعض ملامح الطول التي يمكن معها الاحتفاظ بالصوت خلال مدة زمنية تُعَدُّ طويلة نسبيًّا، ومن ذلك الأصوات الصائتة؛ إذ هناك الصوائت القصيرة جدًّا، وهي الحركات المختلَسة كما أشار إليها القدماء، والصوائت القصيرة، والصوائت الطويلة، والصوائت المديدة، والمديدة جدًّا، فمثال الثانية: الفتحة والضمة والكسرة، ومثال الثالثة: الألف والواو المدِّيتان، ومثال الرابعة: الكلمة المنتهية بالهمزة، مثل: صحراء، ومجيء، ووضوء، ومثال الخامسة: الكلمة المنتهية بصامت مضعَّف، مثل: ضالّ[٢].

وبناءً على ذلك فإن الحركات المختلَسة التي أشار إليها القدماء تُعَدُّ عنصرًا صوتيًّا فوق تركيبي، انطلاقًا من كون هذه الحركات تحمل قدرًا يسيرًا جدًّا من الطول، فهي لا تتجاوز في عُرف القدماء ثُلُث الحركة القصيرة، أو نصفها، انطلاقًا من كون تلك الحركة القصيرة تُنطَق مختلَسة.

فقد عرَّف القدماء الحركة المختلَسة بأنها الحركة التي لا تكتمل، وأن الاختلاس يتمثَّل بعدم تكميل الحركة في نطقها[٣].

يُعرِّف الدكتور عباس حسن الاختلاس بقوله: "هو النطق بالحركة خفيفة سريعة، مع عدم إطالة الصوت بها"[٤].

فالاختلاس إذن نطق للصوت، ولكن بصورة ضعيفة نوعًا ما، إنه نطق جزئي لتلك الحركة، بقصد الإشارة إلى المتلقي بوجود الضمة أو الكسرة في الكلام المختلَس[٥].

---

١. انظر: محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، ص: ٢٥٨.

٢. انظر: طول الصوت اللغوي.. حقيقته ووظيفته، جعفر عبابنة، المجلة الثقافية، العدد الرابع عشر، ص: ٧٩.

٣. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، تقديم وإشراف: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت . لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ج: ١، ص: ١١٦.

٤. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط١٥، د.ت، ج: ١، ص: ٣٢٢.

٥. انظر: شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدللي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م، ج: ٥، ص: ٧٤.

ولم يقصر ابن مالك مجيء الاختلاس في الضمة والكسرة فحسب، بل ألحق بهما الفتحة، وهو ما لم يقل به بعض النحاة واللغويين، وإنما قصروا الاختلاس على الضمة والكسرة[1].

والاختلاس على ذلك من بين الأصوات فوق التركيبية، انطلاقًا من طبيعة نطق هذا الصوت؛ إذ إن الطبيعة التي يُنطَق بها تدخل ضمن إطار الطول، والطول أحد الأصوات فوق التركيبية؛ فإن المدة الزمنية المخصَّصة لنطق هذا الصوت تُعَدُّ قليلة جدًّا مقارنةً بالمدة الزمنية المخصصة لنطق الحركات القصيرة في العربية؛ إذ تُعَدُّ الحركة المختلسة جزءًا يسيرًا من الحركة القصيرة، من هنا صُنِّفت هذه الحركات المختلسة على أنها من الحركات القصيرة جدًّا.

وفيما يتعلق بمادة هذا البحث فإن الحركة المختلسة التي تُعَدُّ جزءًا من الأصوات فوق التركيبية يُرمز لها بالرمز الكتابي المشابه للحركات القصيرة، فالضمة المختلسة ضمة عادية "ـُ"، والكسرة المختلسة كذلك كسرة عادية، وهكذا، فليس هناك رمز مخصَّص للحركات المختلسة، وإنما هي الرموز المخصَّصة للحركات القصيرة، ويتم تمييز هذه الحركات عبر النطق المختلس لها، وذلك استنادًا لطبيعة تلقِّي تلك الأصوات من قِبَل المتلقي.

وإن أكثر ما نجد هذه الأصوات المختلسة في العربية ضمن إطار القراءات القرآنية ومظاهرها المختلفة، فكثيرًا ما نجد وصفًا في كتب القراءات بأن فلانًا من القرَّاء قرأها مختلسة، ومن ذلك ما ذكره الأزهري في بيان القراءات القرآنية في قوله تعالى: {قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ}[2]، فذكر أن نافعًا قرأ "أرجهِ" بكسرة مختلسة[3].

وهذا أحد المواضع التي أشار فيها علماء القراءات إلى وجه من وجوه القراءات المختلسة عند القرَّاء، وهي طريقة معينة لنطق الصوت اللغوي تختلف عن الطريقة المعيارية القياسية التي تُنطَق بها تلك الأصوات، وما ذاك إلا بعض من الملحوظات التي يشار بها إلى هذا النمط التصويتي الذي يُعَدُّ مظهرًا من مظاهر طول الأصوات الصائتة في العربية، ويجعله نوعًا من أنواع الأصوات فوق التركيبية التي خصَّصت لها اللغة رمزًا كتابيًّا لا يختلف عن رمز الصوائت القصيرة في العُرف العام للغة، واكتفت بالإشارة إلى هذه الطريقة التي تُنطَق بها تلك الحركات المختلسة عبر التلقي السماعي، ولم يكن هناك مظهر كتابي مخصَّص لهذا الصوت فوق التركيبي.

---

[1]. انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأنصاري، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٦٧م، ص: ٢٤.

[2]. سورة الأعراف، آية: ١١١.

[3]. معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، مركز البحوث بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ج: ١، ص: ٤١٥.

المطلب الخامس: المفصل.

يعني المفصل من جهة مظاهر الأصوات فوق التركيبية على أنه السكتة الكلامية، أو الفصلة التي تقع بين كلمات معينة، أو بين مقاطع كلمة معينة بقصد الوصول إلى دلالة مخصصة تتميز عند المتلقي بوجود هذا الفصل، وقد يكون الفصل كليًّا أو جزئيًّا[١].

وبناءً على هذه الوظيفة اللغوية فإنه يمكننا القول: إن المفصل يؤدي وظيفة لغوية فونيمية فوق تركيبية، انطلاقًا من طبيعة الدلالات التي ترتبط بهذا الفصل في الكلام[٢].

وإن من بين أبرز المظاهر التي تتعلق بالمفصل في اللغة العربية ما نجده عند علماء القرآن الكريم، فإنهم كثيرًا ما يجعلون السكتات اللطيفة في الكلام للفصل بين المعاني المختلفة، فلا يتوقف الأمر عند السكت لمجرد السكت، أو الفصل لمجرد الفصل، بل ليوحي هذا القارئ بمعنى مخصوص، كما نجد ذلك في قوله تعالى مثلًا: " قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ"[٣]، فقد قرأ حفص بسكتة لطيفة بعد "مرقدنا"[٤].

وإذا تأمَّلنا موضع هذه السكتة نجد أنها جاءت لتفصل بين كلمة "مرقدنا"، وكلمة "هذا"، وإن الغاية من هذا الفصل ألَّا يتوهَّم القارئ أو السامع أن لفظ "هذا" نعت لـ"مرقدنا"، بل هو إشارة لـ "ما" التي تلت "هذا"، بمعنى أن السكت في هذه الآية الكريمة قد فصل بين المعنيين المختلفين في هذا النص، وهو فصل ذو أهمية دلالية في الكلام.

كما وُجدت مواضع السكت في بعض الآيات القرآنية الكريمة للإشارة إلى عدم وجود الإدغام، كما هو الحال في قوله سبحانه وتعالى: " وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ[٥]"، فقد سكت حفص على النون سكتة لطيفة؛ كي لا يقع الإدغام، فيتوهم المتلقي أنها كلمة واحدة، كما سكت على اللام

---

١. انظر: طول الصوت اللغوي، جعفر عبابنة، ص: ٧٩ وما بعدها.

٢. انظر: الظواهر الصوتية فوق التركيبية في العربية، ص: ٦٦٢.

٣. سورة يس، آية: ٥٢.

٤. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص: ١٤٢.

٥. سورة القيامة، آية: ٢٧.

من قوله سبحانه وتعالى: " كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[1]، ووظيفة هذه السكتة أيضًا الفصل بين اللام والراء؛ كي لا يقع الإدغام فيتوهم المتلقي أنهما كلمة واحدة[2].

ولقد جعل علماء رسم وضبط المصحف علامة "س" صغيرة فوق الكلمة لتشير إلى السكت، أو رمزًا مخصصًا، أو إشارة خطية فوق الكلمة أو تحتها؛ ليتبين للقارئ أن هذا الموضع موضع سكتة خفيفة لطيفة، فيطبق ذلك، مع التوضيح في حاشية الصفحة لكون هذه الإشارة دليلًا على السكتة[3].

وما هذه العلامات الموجودة في رسم المصحف إلا رموزًا كتابية خطية تشير إلى صوت فوق تركيبي في الكلام، ألَا وهو السكت، فإن الكيفية التي أشارت بها اللغة لهذا السكت تمثَّلت بوضع علامة واضحة للقارئ؛ كي يتمكن من الوصول إلى المقصود، والتطبيق الصحيح للآية القرآنية بالوقوف وقفةً يسيرة عليها، وذلك من قَبِيل السكت.

من هنا يتضح أن علامة "س" الصغيرة التي توضع بعد الكلمة المسكوت عليها سكتة لطيفة في رسم المصحف إنما هي رمز كتابي لبعض مظاهر الفصل في الكلام، وهو فصل مرتبط بالأصوات فوق التركيبية، التي تأتي في الكلام كي تفصل بين الوحدات الكلامية المختلفة، وتفصل بين الألفاظ؛ كي تتضح المعاني على هيئتها الحقيقية، أو تتباعد الكلمات فلا يتوهم المتلقي أنها كلمة واحدة، وقد اجتهد علماء رسم وضبط المصحف بوضع هذه العلامات لتحمل دلالة لغوية صوتية في الكلام.

---

[1]. سورة المطففين، آية: ١٤.

[2]. انظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة – مصر، ط٢، د.ت، ص: ٩٩.

[3]. انظر: المرجع السابق، ص: ٩٩.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نصل إلى مجموعة من النتائج، وهي على النحو الآتي:

١- لم تمنح اللغة بمستواها الكتابي الأصوات فوق التركيبية اهتمامًا كبيرًا، فإنها لم توجِد رموزًا كتابية كافية للدلالة على هذه الأصوات، بل اكتفت ببعض تلك الرموز التي لا تغطي قدرًا كبيرًا منها.

٢- يُعَدُّ التنغيم من بين أكثر الأصوات فوق التركيبية أهمية في اللغات بصفة عامة، كما يُعَدُّ من أكثر الأصوات فوق التركيبية التي اهتمت بها اللغة العربية من جهة وَضْع علامات كتابية لها، فقد شغلت علامات الترقيم المختلفة حيزًا مهمًّا من الدلالة على التنغيم في الكلام، فعلامة الاستفهام، وعلامة التأثر، وغيرهما من العلامات التي تدل المتلقي على وجود تنغيم ما في الكلام.

٣- لم يقف الأمر عند علامات الترقيم فحسب، بل هناك بعض الدوال اللفظية التي تشير إلى بعض مظاهر الانفعال النفسي المرتبط بالتنغيم عند الكاتب، ويمكن للقارئ فَهْم ذلك عبر تلك الدوال، كـ "لا" النافية والناهية، و"يا" النداء، وغيرها من مظاهر الأساليب الانفعالية الدالة على التنغيم.

٤- لم تهتم اللغة بإيراد علامات مكتوبة للنبر، ولم يعثر البحث على دليل لفظي أو علاماتي دالٍّ على النبر، وهو من قصور اللغة بمستواها الكتابي في هذا الجانب.

٥- اهتم علماء رسم وضبط المصحف الشريف ببعض مظاهر الأصوات فوق التركيبية؛ كالاختلاس والسكت، فقد وضعوا لهذه المظاهر الصوتية علامات ملحقة بالخط؛ للدلالة عليها كما هو الحال في السكت مثلًا.

٦- إن العلامات الخطية التي وضعها علماء رسم وضبط المصحف، من شأنها أن تشير إلى الأصوات فوق التركيبية التي لم تخصِّص لها اللغة رموزًا خاصة بها، بل اكتفت بالجانب السماعي المباشر في الكلام.

المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، بإشراف: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- أسس علم اللغة، أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط٨، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ١٩٧٣م.
- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، القاهرة – مصر، ط١، د.ت.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأنصاري، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٦٧م.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ط٤، د.ت.
- دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب، القاهرة – مصر، د.ط، ود. ت.
- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة/ مصر، ط١، ١٩٩١م، ص: ١٩.
- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة – مصر، ط٢، د.ت.
- السياق وأثره في الدرس اللغوي، إبراهيم خليل، رسالة ماجستير، غير منشورة، إشراف: محمود السمرة، ١٩٩٠م.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدللي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
- طول الصوت اللغوي، حقيقته ووظيفته، جعفر عبابنة، المجلة الثقافية، العدد الرابع عشر.

- الظواهر الصوتية فوق التركيبية في العربية، وليد حسين، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: ٣٦، العدد: ٣، ٢٠٠٩م.
- علم اللغة.. مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط٢، ١٩٩٧م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، تقديم وإشراف: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت . لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
- اللغة، جوزيف فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، ط١، ١٩٥٠م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- اللغة وعلم اللغة، جون ليونز، دار النهضة العربية، القاهرة – مصر، ط١، د.ت.
- محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان/ الأردن، ط١، ١٩٩٩م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، مركز البحوث بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط٦، ١٩٨٥م.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، د.ط، ود.ت.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط١٥، د.ت.

الملخَّص:

يتحدث هذا البحث عن الأصوات فوق التركيبية في العربية، ويبيِّن بعض مظاهرها الكتابية من جهة، كما يبيِّن أهمية وجود بعض الرموز المكتوبة للدلالة على الصوت فوق التركيبي، وحاجة اللغة لذلك.

وبناءً عليه فقد هدف هذا البحث إلى توضيح مفهوم الأصوات فوق التركيبية، وبيان أهميتها في اللغة، والحديث عن أبرز الملامح الكتابية التي تتعلَّق بهذه الأصوات، كما يهدف إلى إبراز قيمة تلك المظاهر الكتابية، وضرورة سعي اللغة لتنمية هذه المظاهر الكتابية حتى يكون القارئ مستوعبًا لطبيعة تلك الأصوات، ولقيمتها الصوتية ضمن النصوص المكتوبة.

ولقد انقسم البحث إلى حديث عن مفهوم الأصوات فوق التركيبية من جهة، وبيان أنواعها: التنغيم، والنبر، والطول، والمفصل، وبيان بعض المظاهر الكتابية الموجودة في العربية لكل منها، وإذا لم توجد تلك المظاهر الكتابية فقد سلَّط البحث الضوء على أهمية إيجاد رموز كتابية تُعنى بهذه الأصوات فوق التركيبية.

وتوصَّل البحث لمجموعة من النتائج كان من أبرزها أن التنغيم أكثر الأصوات فوق التركيبية حضورًا في الرموز الكتابية، وأن النبر ليس له أي رمز كتابي مرئي، وغيرها من النتائج المثبَتة في الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية/ الأصوات فوق التركيبية/ التنغيم/ النبر/ الطول/ المفصل.

SUMMARY

Suprasegmental Sounds and Some of Their Orthographic Features

This research investigates the suprasegmental sounds in Arabic. It shows some of their orthographic features on the one hand. On the other hand, it shows the importance of making available some orthographic symbols that represent the suprasegmental sounds as required by the language. Based on this, the research aims to make clear the concept of the suprasegmental sounds, their importance in language and the most important orthographic features related to these sounds. Moreover, the research aims to show the value of these orthographic features and the necessity for the language to develop these orthographic features making it easier for the reader to understand the nature and the values of these sounds within the written texts.

This research is divided into two parts: the first one is a discussion of the conception of the suprasegmental sounds showing their types: intonation, stress, length, the elaborated and the orthographic representation for each of them. The second part of this research focuses on the suprasegmental sounds that have no orthographic representations and how important it is to find some orthographic symbols to represent them.

The research has come up with a number of results among which is that intonation is the most orthographically represented feature, whereas stress has not any orthographic representation, in addition to other results as shown in the conclusion.

Keywords: **Arabic**, Suprasegmental sounds, Intonation, Stress, Length, The Elaborated